فتاوى ابن تيمية | 842 من 782 | أمراض القلوب وشفاؤها-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. قال الشيخ رحمه الله اتصالا بما سبق. في في بيان امراض القلوب وشفائها. قال والقرآن شفاء لما في الصدور - 00:00:22

ومن ومن في قلبه امراض الشهوات والشبهات افيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل فيزيل امراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والادراك بحيث يرى الاشياء على ما هي عليه وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب - 00:00:43

والقصص التي والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب فيرغب بما ينفعه ويرغب ويرغبه عما يضره فيبقى القلب محبا للرشاد مبغضا للغيب بعد ان كان مريدا للغي مبغضا للرشاد. فالقرآن مزيل للامراض الموجبة للايرادات الفاسدة - 00:01:07

حتى يصلح القلب فتصلح ارادته ويعود ويعود الى فطرته التي فطر عليها كما يعود البدن الى الحال الطبيعي ويغتدي القلب من الايمان والقرآن بما يزكيه ايده كما يغتدي البدن بما ينميه ويقومه - 00:01:34

فان زكاة القلب مثل نماء البدن والزكاة في اللغة النماء والزيادة في الصلاح. يقال زكى الشيء اذا نمى في الصلاح فالقلب يحتاج الى ان يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح. كما يحتاج البدن ان يربى - 00:01:56

المصلحة له ولابد مع ذلك من منع ما يضره فلا ينمو البدن الا باعطاء ما ينفعه ومنع ما يضره كذلك القلب لا يزكو فينمو ويتم صلاحه الا بحصول ما ينفعه - 00:02:18

ودفع ما يضره وكذلك الزرع لا يزكو الا بهذا والصدقة لما كانت تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار صار القلب يزكو بها وزكاته معنى زائد على طهارته من الذنب قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - 00:02:37

وكذلك ترك الفواحش يزكوا بها القلب. وكذلك ترك المعاصي. فانها بمنزلة الاخلاق الرديئة في البدن ومثل الدغل في الزرع فاذا استفرغ البدن من الاخلاط الردية كاستخراج الدم الزائد تخلصت القوة الطبيعية - 00:03:03

واستراحت فينمو البدن وكذلك القلب اذا تاب من الذنوب كان استفراغا من تخليطاته حيث خلط عملا صالحا واخر سيئا فاذا تاب من الذنوب تخلصت قوة القلب وارادته للاعمال الصالحة واستراح القلب من تلك الحوادث الفاسدة - 00:03:24

التي كانت فيه فزكاة القلب بحيث ينمو ويكمل قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال تعالى واذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم. وقال تعالى قل للمؤمنين يغظوا من ابصارهم ويحفظوا - 00:03:48

وفروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقال تعالى قد افلح من تزكى. وذكر اسم ربه فصلى لأ وقال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:04:11

قال تعالى وما يدريك لعله يزكى قال تعالى فقل فقولا له وقال تعالى في قصة موسى مع فرعون فقل له هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فالتزكية وان كان اصلها النماء والبركة وزيادة الخير فانما تحصل بازالة الشر - 00:04:29

الهذا صارت تزكي يجمع هذا وهذا؟ قال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهي التوحيد وهي التوحيد والايمان الذي يزكو

به القلب فانه يتضمن نفي الهية ما سوى الحق من القلب - 00:04:56
واثبات الهية الحق في القلب وهو حقيقة لا اله الا الله. وهذا اصل ما تزكو به القلوب والتزكية جعل الشيء زاكيا اما في ذاته واما في الاعتقاد والخير كما يقال عدلته - 00:05:16
اذا كما يقال عدلته اذا جعلته عدلا في نفسه او في او في الاعتقاد او في اعتقاد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم اي تخبروا بزكاتها وهذا غير قوله قد افلح من زكاها - 00:05:36
ولهذا قال هو اعلم بمن اتقى وكان اسم زينب برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب واما قوله تعالى المتر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء. اي يجعله زاكيا ويخبر بزكاته - 00:05:56
كما يزكي المزكي الشهود فيخبر بعدالتهم. والعدل هو الاعتدال والاعتدال هو صلاح القلب. كما ان ما فساده؟ ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه والظلم خلاف العدل. فلا يعدل على - 00:06:22
بل ظلمها فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم واذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم كذلك اذا عدل فهو العادل والمعدول عليه فمنه العمل وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال - 00:06:42
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والعمل له اثر في القلب من نفع وضر وصلاح قبل اثره في الخارج وصلاحها عدل لها وفسادها ظلم لها قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها - 00:07:02
وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال بعض السلف ان للحسد ان للحسنة لنورا في القلب وقوة في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق - 00:07:24
وان للسيئة لظلمة في القلب وسوادا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغظا في قلوب الخلق قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع. وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها - 00:07:45
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا وتبس الاي ترتان وتحبس وتؤسر كما ان الجسد اذا صح من مرضه قيل قد اعتدل مزاجه والمرض انما هو باخراج المزاج عن الاعتدال مع ان الاعتدال المحوى السالم من الاخلاط لا سبيل اليه. لكن الامثل فالامثل فهكذا صحة القلب - 00:08:12
صلاحه في العدل ومرضه من الزيغ والظلم والانحراف والعدل المحض في كل شيء متعذر علما وعملا. ولكن الامثل فالامثل. ولهذا يقال هذا امثل ويقال للطريقة السلفية الطريقة المثلى قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم - 00:08:41
وقال تعالى واوفوا الكيل واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. والله تعالى بعث الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط واعظم القسط عبادة الله وحده لا شريك له - 00:09:06
ثم العدل على الناس في حقوقهم ثم العدل على النفس والظلم ثلاثة انواع والظلم كله من امراض القلوب والعدل صحتها وصلاحها قال احمد بن حنبل لبعض الناس قال احمد بن حنبل لبعض الناس لو صححت لم تخف احدا - 00:09:25
اي خوفك من المخلوق هو لمرض فيك. كمرض الشك والذنوب واصل صلاح القلب هو اصل صلاح القلب هو حياته واستنارته. قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه. وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن - 00:09:48
مثله في الظلمات ليس بخارج منها لذلك لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع كقوله تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وكقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. ثم قال واعلموا ان - 00:10:08
الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون. وقال تعالى يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من حي ومن انواعه انه يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة - 00:10:37
القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:57